

الخطاب الإعلامي والتنشئة السياسية في برنامج "هنا الجزائر" على قناة الشروق نيوز

أ.د / حسين قادري ، ، جامعة باتنة 1
أ / بوفينزة بلال، ط.د، جامعة باتنة 1

ملخص:

إن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم وبروز القنوات الفضائية وتعدد مضامينها الإعلامية جعل موضوع التنشئة السياسية محل اهتمام من طرف تلك القنوات التي أصبحت تحتل مكانة هامة من خلال قدرتها في التأثير على توجهات ومواقف الأفراد ، وكذلك مساهمتها في تشكيل المعتقدات السياسية لديهم ، فضلا عن اهتمامها بتقديم المعلومات عن العالم السياسي والحقائق النوعية أو القيم السياسية العامة ، لهذا تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى مساهمة قناة الشروق نيوز من خلال تنوع خطاباتها الإعلامية في عملية التنشئة السياسية ولمعرفة ذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية شملت تحليل عينة من أعداد برنامج "هنا الجزائر"

Résumé:

Le développement technologique dans le monde aujourd'hui et l'émergence de la télévision par satellite et multimédias contenus pour faire l'objet d'une socialisation politique intérêt par ces canaux qui sont devenus occupent une place importante grâce à leur capacité d'influer sur les attitudes et les positions des individus, ainsi que sa contribution de la formation conviction politiques qu'il ont, ainsi que son intérêt à fournir l'information du monde politique, et qualitatifs faits ou valeurs politiques générales, à cette fin de cette étude était d'essayer de déterminer l'ampleur de la contribution de canal sur les nouvelles à travers la diversité de ses discours des médias dans le processus de socialisation politique, et de savoir que nous avons mené une étude sur le terrain inclus un échantillon des nœuds du programme ici d'analyse Algérie.

مقدمة:

يعتبر موضوع التنشئة السياسية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال من بين المواضيع التي تحظى باهتمام العديد من دول العالم بغض النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية، ويرجع فضل هذا الاهتمام إلى بروز القنوات الفضائية الخاصة وتعدد مضامينها الإعلامية مما أدى إلى تنوع وتعدد مصادر التنشئة السياسية، الأمر الذي يدفعنا إلى معالجة هذا الموضوع من خلال طرح التساؤل التالي: هل تساهم قناة الشروق الفضائية في عملية التنشئة السياسية؟

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- ما هي مصادر التنشئة السياسية؟
- ما دور الخطاب الإعلامي لقناة الشروق في عملية التنشئة السياسية؟

أولاً: تحديد المفاهيم.

1- **تعريف الإعلام:** يعرف الإعلام على أنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والسليمة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقع من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم¹.

وهناك من يعرف الإعلام على أنه "العمل من أجل إخبار الناس وتعريفهم بالأحداث المحلية والدولية وتطورها وفق السياسات والمبادئ التي تنتهجها الدولة، والأصل هنا أن يتم ذلك بواقعية وصدق حتى يكون للجمهور رأي صائب أو مواقف واقعية نحو الحدث"².

2- **تعريف التنشئة السياسية:** إن مصطلح التنشئة السياسية لم يتبلور له تعريفاً محدداً إلا في الخمسينات من القرن الماضي، حيث كان العالم الأمريكي "هربرت هاليمان" أول من استخدم مصطلح التنشئة السياسية في كتابه "دراسة في السلوك الاجتماعي السياسي"، حيث أن الاهتمام بالتنشئة السياسية جاء

مصاحبا للدراسات المتعلقة بالسلوك السياسي، ويعرف هيلمان التنشئة السياسية على أنها: "تعلم الفرد لأنماط سلوكية اجتماعية تساعده على أن يتعايش مع الأعضاء الآخرين في المجتمع وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع مما يساعد هذا الفرد على أن يتعايش سلوكيا مع هذا المجتمع".

ويعرفها لانجتون على أنها الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى آخر وهذه العملية تخدم المجتمع حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع.³

3- **التعريف بقناة الشروق:** تعد قناة الشروق من بين القنوات الخاصة على الساحة الإعلامية الجزائرية، وقد انطلق البث التجريبي لها في عيد الثورة المصادف لأول نوفمبر من عام 2011 وقد اتخذت مكتبا لها بالجزائر العاصمة، أما الانطلاق الرسمي لها فكان مع بداية العام الجديد من سنة 2012 أي بعد حوالي ثلاثة أشهر من البث التجريبي، وتبث قناة الشروق مجموعة من البرامج وجملة من الأشرطة الوثائقية، بالإضافة إلى أناشيد وطنية.

ثانيا: مصادر التنشئة السياسية

لا يمكن لعملية التنشئة السياسية أن تتم بصورة تلقائية إذ أنها تحتاج إلى مجموعة من المصادر والمؤسسات التي يمكن من خلالها زرع وترسيخ وتنمية الثقافة السياسية عند الأفراد والجماعات، وأهم مصادر التنشئة السياسية ما يلي:

1- **الأسرة:** تعتبر الأسرة أول مصدر من مصادر التنشئة السياسية التي يتعرض لها الفرد، فهي تهتم بتنشئة الطفل أخلاقيا واجتماعيا ووطنيا، إذ تزرع عنده منذ البداية الخصال الأخلاقية التي يقرها المجتمع ويعترف بها وتصب في عروقه القيم النظام القيمي والديني للمجتمع، وتوحد سلوكياته الاجتماعية وتأدية مهامه والتزاماته، وتؤثر الأسرة على التعليم السياسي للفرد من خلال ثلاث طرق أساسية هي⁴:

أ. نقل توجهات سياسية صريحة حيث يقوم الوالدان بنقل اتجاهات سياسية إلى أبنائهم من خلال النقاش والتعبير عن وجهات النظر والمشاركة أو عدم المشاركة في الحياة السياسية.

ب. نقل توجهات لها تأثير سياسي غير مباشر ويتم ذلك من خلال العلاقات الشخصية داخل الأسرة، بمعنى تعلم الفرد طريقة التعامل مع الآخرين وشعوره بالقدرة على اتخاذ القرارات.

ج. حديد كيفية التعرض لباقي مؤشرات التنمية السياسية حيث تؤثر الأسرة في تحديد مصادر التنشئة التي يتعرض لها الأبناء وكذلك الجماعات المرجعية السياسية، فأصدقاء الفرد والمدارس التي يذهب إليها والجماعات الدينية والترفيهية التي يشارك فيها تتحدد بمعظمها بالوضع الاجتماعي والجغرافي الذي توفره الأسرة.

2- **المدرسة:** حيث يعد المقرر الدراسي من أهم وسائل التنشئة السياسية ويمكن التمييز بين نوعين من التعليم والتوجيه السياسي:

أ. **تعليم المواطنة:** وهو ذلك الجزء من التعليم السياسي الذي يبين كيفية المشاركة الجيدة للمواطن في الحياة السياسية.

ب. **التلقي السياسي الإيديولوجي:** حيث يهتم بتعليم إيديولوجية معينة للمواطن قصد قبول نظام حكم معين وبالتالي يتم نقل القيم السياسية إلى الطفل عن طريق مختلف النشاطات التي تحدث في المدرسة، كما تعكس هذه الأخيرة حب الأفراد للوطن وتنمي نوعا من الإحساس بالارتباط بالجماعة وهو أحد مرتكزات الثقافة السياسية فالفرد يشارك في مختلف النشاطات من خلال الجماعة التي أصبح مرتبطا بها بشكل وثيق⁵.

3- **المؤسسات الدينية:** ويقصد بها المساجد ومختلف دور العبادة وما يرتبط بها من مؤسسات، أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع، ويلعب الدين في المجتمعات الإنسانية دورا كبيرا في حياة الناس خصوصا في دول العالم الثالث، فالذين يوظفون الدين يعملون على نقل مجموعة

من القيم السياسية من جيل إلى جيل آخر، أو يعملون على إضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم أو تجريده منها⁶.

وقد تتخذ شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب، أو شكل جمعيات خيرية أو جمعية الوعظ والإرشاد أو مجرد دور عبادة، وتمارس المؤسسات الدينية دورا في عملية التنشئة السياسية من خلال المنشورات والندوات الخاصة، كل هذه الأدوار بالرغم من محدوديتها على مستوى النسق السياسي تساهم في تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد من خلال جملة من الأنشطة السابقة الذكر، فالتنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية تعتبر الأكثر بروزا، وقد لعبت مثل هذه المؤسسات دورا مهما في زعزعة استقرار بعض الأنظمة وخير مثال على ذلك ما أحدثه حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر خلال التسعينات من القرن الماضي، وما قدمته حركة الإخوان المسلمين في مصر خلال السنوات الماضية في إطار ما يعرف بثورات الربيع العربي.

4- **الأحزاب السياسية:** تلعب الأحزاب السياسية دورا أساسيا إما في خدمة النظام السياسي من خلال مسانده ودعم مطالبه وتقنين المطالب الشعبية لجعلها مقبولة من طرف النظام السياسي، وإما معارضته حيث تقلب الأحزاب الرأي العام ضد السلطة⁷، فالأحزاب السياسية وبغض النظر عن طبيعة النظام الحزبي (الحزب الواحد أو التعددية الحزبية) وبغض النظر عن إيديولوجيتها، فإنها تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها ومبادئها وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها، وبما أن الثقافة السياسية هي المضمون الذي تنطلق منه عملية التنشئة السياسية والتي تختلف حسب النظام الحزبي السائد وحسب طبيعة النظام السياسي، ففي دول الحزب الواحد يحدث تداخل بين الحزب والسلطة السياسية وبالتالي يصبح الحزب في خدمة النظام السياسي ويعتمد إيديولوجيته ويدافع عن مطالبه وبرامجه ويوظف أجهزته الإعلامية ومؤسساته السياسية لخدمة النظام، فهو بذلك يسعى إلى تكريس وتقوية الثقافة السياسية الواحدة القائمة وتوفير الاستمرارية في

الأداء، أما في الدول التي تعتمد على مبدأ التعددية الحزبية فإنه هناك اختلاف كبير مع الحالة الأولى، حيث نجد الأحزاب الحاكمة تعمل على ممارسة التنشئة السياسية من خلال مواقفها المعارضة للنظام الحاكم⁸. وبهذا تقوم الأحزاب بتدعيم الثقافة السياسية بدلا من قيامها بتقوية الاتجاهات السياسية المختلفة ويبدو أن الأحزاب تعتمد على عدة وسائل من أجل تنمية الثقافة السياسية منها:

1-4- خطوط الاتصال الشخصية غير الرسمية: وهي ناتجة عن نشاط الحزب والقدرة المتزايدة على الحصول بشكل مستمر على منتجات ووسائل الإعلام كمصادر هامة للمعلومات عن القضايا والمشاكل القومية وعن النخب السياسية وسلوكها وعن الأساليب التي يمكن للفرد أن يرتبط بفعالية النظام السياسي.

2-4- المشاركة في نشاطات الحزب: إذ يمكن أن تغير المشاركة في نشاطات الحزب وجهات نظر الفرد السابقة التي لقنت بواسطة العائلة والمدرسة بخصوص النظام السياسي، ويكون للعلاقات المباشرة الرسمية وغير الرسمية مع النخب المحددة في النظام قوة ضخمة بشكل حتمي في تشكيل ردود أفعال الفرد بالنسبة للنظام، وتسعى الأحزاب للتنشئة السياسية لأعضائها حتى يظلوا على ولائهم واقتناعهم بالحزب وتمسكهم به حتى تزداد قوة الحزب ونجاحه في الانتخابات، وكذلك تسعى الأحزاب من خلال وسائل الإعلام الخاصة والندوات والمحاضرات ومن خلال أنشطة أخرى التأثير على الآخرين، إما بقصد انضمامهم للحزب أو تأييدهم للسياسة أو إضعاف الأحزاب الأخرى، لذلك تلجأ الأحزاب السياسية إلى خلق كوادر وتنشئة أبناء الحزب "الشباب" في منظمات شبابية خاصة بالحزب حتى تزداد قوته في المستقبل⁹. حيث يتجلى دور الأحزاب في عملية التنشئة السياسية من خلال غرس القيم السياسية التي تتطلبها مرحلة معينة مر بها المجتمع، وكذلك وضع أسس ومعايير السلوك السياسي وخاصة في المجتمع والعمل على تنمية الوعي السياسي والثقافة السياسية للجماهير.

5- وسائل الإعلام: تبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبح يحتلها اليوم كقوة أو سلطة، أو لما تملكه من تأثير على توجهات الأفراد ومواقفهم السياسية ولا ينبغي أن نغفل دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية، فبالإضافة إلى توفير المعلومات عن الأحداث السياسية الحالية المحددة يعمل الاتصال الجماهيري على المدى البعيد على تشكيل الأفكار السياسية للفرد، فبعض الحقائق قد تنقل باستخدام عدة أساليب تستطيع أن تغير البناء الاجتماعي.

كما تمنح وسائل الإعلام النخب السياسية في المجتمع إمكانيات هائلة لإثارة المصلحة والتأثير في اتجاهات المواطنين، كما أن الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام تخلق إمكانية للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية، وتأتي أهم تأثيرات وسائل الإعلام والتي تنعكس على النظام السياسي ككل هي التأثير على تصورات المواطن للسياسة وشرعية النظام السياسي والتأثير في اتجاهات الأفراد والذي يمكن أن يغير من التوازن بين القوى أو الشخصيات في المجتمعات الديمقراطية¹⁰.

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم في التنشئة السياسية للأفراد من خلال تقديمه للمعلومات عن العالم السياسي والحقائق النوعية أو القيم السياسية العامة، كما يمكن أن تساعد أفراد الجمهور في التعرف على العناصر التي تنتج القوة والنجاح والسيطرة في المجتمع، وتمدهم كذلك بنموذج السلوك وتدفعهم للاهتمام بالشؤون السياسية، هذا بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام تؤثر بشدة في تشكيل المعتقدات السياسية للأفراد بالإضافة إلى ذلك نجد أن هذه الوسائل تساهم في عملية التنشئة السياسية من خلال تفاعل تلك الوسائل مع مؤسسات المجتمع وقيامها بدور الوسيط ما بين هذه المؤسسات والجماهير، فهي في كثير من الأحيان تنقل مؤشرات سياسية من داخل أدوات أخرى للتنشئة كالمدرسة مثلا، إلا أن دور وسائل الإعلام حاليا لا يقف عند نقل الأحداث

والتوجهات السياسية وإنما تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في صنعها ما يدعم دورها في عملية التنشئة السياسية.

وبما أن وسائل الإعلام تساهم في عملية التنشئة السياسية حيث أصبح ينظر إليها على أنها وسيلة هامة للمحافظة على استمرار النظام السياسي في عمله، فهي آلية من آليات ممارسة السلطة بالنسبة للحكام وآلية لزعرعتها بالنسبة للقوى المعارضة فالوظيفة السياسية لوسائل الإعلام تختلف حسب طبيعة النظام السياسي، ففي الدول التي تعتمد على مبدأ الحكم الراشد تكون قوة سيطرة السلطة على وسائل الإعلام أقل مقارنة مع الدول التي تسودها أنظمة شمولية وديكتاتورية حيث تكون وسائل الإعلام حكرا على السلطة وفي خدمة النظام القائم.

ثالثا: الإصلاحات السياسية والتعددية الإعلامية في الجزائر: تعتبر أحداث أكتوبر 1988 التي جاءت كرد فعل على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بمثابة الهزة أو الزلزال الذي ضرب الجزائر على جميع الأصعدة، وخلقت نوع من الارتباك والاضطراب في صفوف الحزب الحاكم وأرغمته على التنازل عن بعض سلطاته من خلال الشروع في إصلاحات سياسية تجسدت في صدور دستور 23 فيفري 1989 الذي أنهى عهد الحزب الواحد والإعلان عن دخول الجزائر مرحلة التعددية الحزبية وتتمثل أهم هذه الإصلاحات فيما يلي¹¹:

- التخلي عن نظام الحزب الواحد والدخول في نظام التعدد الحزبي.
- الممارسة الديمقراطية وتوسيع المشاركة في الحياة السياسية
- التأكيد على الحريات العامة للمواطن وحقوق الإنسان.
- الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات.

وبما أن دستور 1989 يعد المكرس والمحدد للتعددية السياسية في الجزائر، فقد اشتمل على العديد من المبادئ والأسس التي تدعم عملية الانتقال إلى التعددية السياسية منها¹²:

- حق الدفاع الفردي والجماعي عن الحقوق والحريات والمعاقبة عن الانتهاكات ضد هذه الحقوق والحريات وذلك ما نصت عليه المواد 32 إلى 34 من دستور 1989.
- الاعتراف بحقوق لم تنص عليها الدساتير السابقة، كحرية التفكير والابتكار في المجالات الفنية والعلمية، وهذا ما نصت عليه المادة 36 وحرية التعبير والرأي والحق في إنشاء الجمعيات وعقد اجتماع لتنظيم هذا التعبير في شكل جماعي وهذا ما نصت عليه المادة 39 من دستور 1989.
- فتح المجال أمام التعددية الحزبية وذلك بالسماح بإنشاء جمعيات ذات طابع سياسي كما ورد في المادة 40 من الدستور وفتح المجال أو الباب أمام التعدد الحزبي وحق جميع التشكيلات السياسية المعتمدة الدخول في المنافسة السياسية.
- استبعاد النصوص الإيديولوجية وإلغاء النص على أن الميثاق الوطني هو المصدر الأساسي لسياسة الأمة وقوانين الدولة، وأنه المصدر الإيديولوجي والسياسي لمؤسسات الدولة والحزب على جميع المستويات، وقد أعطيت تعليمات للجنة المكلفة بصياغة دستور 1989 بإفراغه من جميع المعاني الإيديولوجية التي كانت في دستور 1976.
- وضع الشروط الضرورية للدخول الفعلي في التعددية السياسية والممارسة الديمقراطية وإعادة النظر في قوانين الانتخاب والإعلام والجمعيات وقوانين أخرى للتلاؤم مع الأوضاع الجديدة والدخول في المنافسة السياسية، حيث عرفت هذه لفترة ما يمكن أن نسميه بثورة قوانين.
- فمختلف هذه الإصلاحات السياسية التي أقرها دستور 1989 فتحت الباب أمام تعددية إعلامية تجسدت في صدور قانون إعلام جديد يوم 03 أفريل 1990 والذي نص ولأول مرة على حرية الإعلام والتعددية الإعلامية وهذا ما جاءت به المادة 04 التي نصت على ملكية القطاع الخاص للإعلام عن طريق عناوين ينشئها أشخاص، وحق الجمعيات السياسية في إنشاء عناوين خاصة بها¹³، لكن عندما نتحدث هنا

عن الإعلام فإننا نقصد الإعلام المكتوب لا غير، لان وسائل الإعلام الثقيلة أو قطاع لساعي البصري بقي عموميا ومغلقا من طرف السلطة، مما جعل الصحافة المكتوبة خلال تلك الفترة تعرف تطورا نوعيا وكميا لم يسبق له مثيل، ومن بين أنواع الصحف التي عرفتها الساحة الإعلامية آنذاك ما يلي¹⁴:

- الصحف الحكومية: تشرف عليها وزارة الإعلام وتعد بمثابة الناطق الرسمي للحكومة وأهمها جريدة النصر، الجمهورية، الشعب المساء... الخ.
- الصحف الحزبية: مثل صحيفة صوت الشعب لحزب الطليعة الاشتراكية، libre Algérie لجبهة القوى الاشتراكية، صحيفة المنقذ لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وغيرها من الصحف الحزبية الأخرى.
- الصحف المستقلة: أهمها الخبر، الوطن، le soir d'Algérie.... الخ.

فهذا الانفتاح الإعلامي الهائل الذي شهته الصحافة المكتوبة من خلال بروز أعداد كبيرة من الجرائد بمختلف اتجاهاتها وباللغتين العربية والفرنسية جعل الصحافة المكتوبة تفرض نفسها على الساحة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وصار لها تأثير على التحولات السياسية يتجاوز في بعض الأحيان تأثير الأحزاب والجمعيات بل وأصبحت القوة الأولى المقابلة لقوة السلطة¹⁵.

إلا أن هذا الانفتاح الايجابي لم تكتمل معالمه وذلك بسبب الاحتقان السياسي الذي شهدته الساحة السياسية جراء إلغاء الانتخابات التشريعية في ديسمبر 1991 وتوقيف المسار الانتخابي والانقلاب على الشرعية، مما أدخل البلاد في مستنقع الفوضى والاضطرابات والعمل المسلح، هذه التحولات أثرت على الساحة الإعلامية وعصفت بالتجربة الديمقراطية في الجزائر، فمع بداية السنة الجديدة التي أعقبت هذه الأحداث بدأت الاعتقالات والاغتيالات في صفوف الصحفيين، وتوقيف صدور الجرائد في محاولة لخنق الصحافة وضرب حرية التعبير التي اقرها دستور 1989 وضمنها قانون الإعلام لسنة 1990، ومما زاد من معاناة الصحافة وتشديد الخناق عليها صدور العديد من القوانين كقانون

حالة الطوارئ، وصدور قانون العقوبات المعدل في 26 جوان 2001، حيث تضمنت المادة 144 مكرر عقوبة الحبس من ثلاثة أشهر إلى اثني عشر شهرا وغرامة مالية من 50.000 دج، إلى 500.000 دج، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط لكل من لأساء إلى رئيس الجمهورية بعبارات تتضمن إهانة أو إساءة أو قذف سواء كان ذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح، أو بأية آلية لبث الصوت أو الصورة أو بأية وسيلة إعلامية أو إلكترونية أخرى.

وبقي الإعلام في الجزائر خاصة بعد نهاية الألفية الثانية تحت وطأة التضييق والخنق إلى غاية 2012 أين شهدت العديد من الدول العربية تطورات وأحداث متسارعة عصفت بالعديد من الأنظمة تحت ما يسمى بهبوب رياح التغيير أو ثورات الربيع العربي، الأمر الذي دفع بالسلطة الجزائرية إلى مراجعة حساباتها والإعلان عن حزمة من الإصلاحات خوفا من انتقال عدوى تلك الاضطرابات، ومن بين هذه الإصلاحات تلك المتعلقة بالقطاع الإعلامي التي تجسدت في صدور قانون الإعلام لسنة 2012 حيث تم بموجبه تحديد المبادئ والقواعد التي تحكم الممارسة الإعلامية والتعبير الديمقراطي عن الآراء والأفكار عبر المؤسسات الإعلامية المختلفة، مما استدعى إنشاء مجموعة من الفضائيات منها قناة الشروق نيوز التي تعتمد في برامجها على نشر الأخبار والحقائق وفتح باب الحوار البناء حول مختلف القضايا التي تهم المجتمع والتي من شأنها أن تساهم في عملية التنشئة السياسية لدى أفراد المجتمع الجزائري.

رابعا: دراسة تطبيقية لبرنامج "هنا الجزائر":

1- تحديد فئات الشكل (كيف قيل؟).

جدول(01): يمثل الزمن الكلي للبرنامج:

النسبة المئوية	الزمن الكلي للبرنامج	البرنامج
32,40%	53:07 د	01
22,14%	36:07 د	02
30,31%	50:23 د	03
15,89%	26:33 د	04
100%	165:7 د	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

- يمثل الجدول (01) الزمن الكلي للبرنامج، حيث يتضح لنا من خلال الأرقام الموجودة أعلاه أن العدد الأول من البرنامج حل في طبيعة المواضيع السياسية وحساسيتها صنعت الفارق في المدة الزمنية بين أعداد برنامج هنا الجزائر.
 - يرجع التباين في المدة الزمنية بين أعداد البرنامج إلى الخطاب الإعلامي ودوره في التأثير على الساحة السياسية من خلال المواضيع المثارة في البرنامج.
- المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (32,40%) من إجمالي الزمن الكلي، أما العدد الثاني فحل في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت ب (30,31%)، ثم جاء في المرتبة الثالثة العدد الثاني بنسبة مئوية قدرها (22,14%)، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب العدد الرابع بنسبة مئوية قدرها (15,89%)، وعليه يمكننا أن نستتبع من خلال قراءتنا الأولية لهذه الأرقام ما يلي:

جدول (02): يمثل اللغة المستخدمة في البرنامج.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
36,36%	04	العربية
36,36%	04	مزيج بين العربية والعامية
27,27%	03	مزيج بين العربية والأجنبية
100%	11	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول (02) أنماط اللغة المستخدمة في برنامج هنا الجزائر، حيث تبين الأرقام الموجودة في الجدول أعلاه أن العينة التي وقع عليها اختيارنا من هذا البرنامج تم تقديمها باللغة العربية إضافة إلى اللهجة العامية وذلك من خلال النسبة المئوية المتساوية بين الفئتين والمقدرة ب (36,36%)، أما فئة المزيج بين

- العربية والأجنبية فقد حلت في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت ب (27,27%) وعليه يمكننا أن نستنبط من خلال قراءتنا الأولية لهذه الأرقام ما يلي:
- تقديم الخطاب الإعلامي في برنامج هنا الجزائر بأكثر من لغة قد يعود إلى محاولة توصيل الفكرة ومراعاة المستوى الثقافي للجمهور الجزائري.
 - تقديم الخطاب الإعلامي حول القضايا السياسية بأكثر من لغة من طرف ضيوف البرنامج قد يعود إلى ضعف التكوين اللغوي الأمر الذي يجعله يتعارض مع طبيعة التنشئة السياسية في الجزائر.
- 2-تحديد فئات المضمون(ماذا قيل؟).

جدول(03):يمثل توزيع فئة الموضوعات في البرنامج.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
15%	03	النضال السياسي
20%	04	الديمقراطية
15%	03	لغة الشارع
10%	02	الوعي السياسي
20%	04	الفساد السياسي
20%	04	المعارضة السياسية
100%	20	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

يتضح لنا من خلال قراءتنا للأرقام الموجودة على مستوى الجدول (03) الذي يمثل فئة الموضوعات مدى اهتمام البرنامج ببعض العناصر منها ما هو متعلق بالتنشئة السياسية ومنها ما هو مناقض لها، حيث احتلت فئات الديمقراطية والمعارضة السياسية والفساد السياسي المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب(20%)، أما فئتي النضال السياسي ولغة الشارع فحلا في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (15%)، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة فئة الوعي السياسي بنسبة (10%) ويمكننا

من خلال هذا التباين في النسب المئوية الخاصة بفئة الموضوعات تقديم عدة قراءات منها:

- عدم احترام مبادئ العملية السياسية في الجزائر كالممارسة الديمقراطية أدى إلى تعفن الوضع وبروز ما يعرف بالفساد السياسي وهذا ما يتنافى مع قواعد التنشئة السياسية.
- تضيق الخناق على الممارسة السياسية كحق المعارضة مثلاً أدى إلى ضعف النضال السياسي وبروز لغة الشارع.

جدول (04): يمثل القيم التي وردت في البرنامج.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات
%18,18	02	التحريض
%27,27	03	الطعن
%27,27	03	الاحترام
%27,27	03	التشاور
%100	11	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

نلاحظ من خلال الأرقام الموجودة على مستوى الجدول (04) الذي يمثل القيم التي وردت في البرنامج أن قيم الطعن والاحترام والتشاور وردت بكثرة من خلال احتلالها للمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (27,27%)، أما فئة التحريض فجاءت في المرتبة الموالية بنسبة (18%)، ويمكننا أن نستنتج من خلال هذه الأرقام ما يلي:

- يعتبر الاحترام والتشاور من بين القيم الايجابية التي وردت ضمن أعداد البرنامج وهذا ما يتماشى مع مبادئ التنشئة السياسية.

● تعتبر قيمة الطعن من بين القيم السلبية التي وردت ضمن البرنامج وهذا راجع إلى غياب الشفافية والنزاهة أثناء الممارسة السياسية مما يتنافى ومبادئ التنشئة السياسية في الجزائر.

● خاتمة:

من خلال ما تم عرضه سابقا يتضح لنا مساهمة قناة "الشروق نيوز" في عملية التنشئة السياسية من خلال تعدد مضامينها الإعلامية حول مختلف القضايا السياسية ولتأكيد ذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية حول الخطاب الإعلامي والتنشئة السياسية من خلال تحليل برنامج "هنا الجزائر" حيث تم التوصل إلى النتائج التالية :

- تؤكد النتائج المتوصل إليها على مستوى الجدول الأول أن طبيعة المواضيع المثارة جعلت الخطاب الإعلامي يساهم بقسط كبير في عملية التنشئة السياسية.
- أظهرت نتائج الدراسة تقديم الخطاب الإعلامي ضمن أعداد البرنامج بأكثر من لغة وذلك مراعاة للمستوى الثقافي للجمهور الجزائري.
- كشفت لنا معطيات الدراسة تنوع وتعدد المواضيع التي وردت في البرنامج والتي لها علاقة بالتنشئة السياسية كالديمقراطية والمعارضة السياسية.
- أظهرت بيانات الدراسة تعدد وتنوع القيم التي وردت ضمن أعداد البرنامج والتي لها ارتباط بعملية التنشئة السياسية كقيمة الاحترام والتشاور.

الهوامش

1. عبد الرزاق محمد الدليمي: إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث، (عمان: مكتبة الرائد العلمية، ط1، 2004)، ص18.
2. زينة بوسالم: المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (جامعة منتوري: قسم علم الاجتماع، 2011)، ص20.
3. مولود زايد الطيب: التنشئة السياسية ودورها في المجتمع، (الأردن: المؤسسة العربية الدولية للنشر، ط1، 2001)، ص، ص11-12.
4. مولود زايد الطيب: المرجع السابق، ص25.

5. معاوي شيماء: دور الحملات الانتخابية في التنشئة السياسية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة بسكرة: قسم العلوم الإنسانية، 2014)، ص69.
6. قزادي حياة: الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر، (الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، د، ط، 2008)، ص 24.
7. نفس المرجع، ص 27.
8. ابراهيم براش: علم الاجتماع السياسي، (عمان: دار الشروق للتوزيع، د، ط، 1999)، ص230.
9. قزادي حياة: المرجع السابق، ص48.
10. معاوي شيماء: مرجع سابق، ص76.
11. خولة كلفالي: مقتضيات وخصائص التعددية السياسية في الجزائر في ظل دستور 23 فيفري 1989، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التحول الديمقراطي في الجزائر، ص182.
12. نفس المرجع، ص183.
13. هند عزوز: الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني لدى القراء، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، 2013)، ص78.
14. بشرى محمد: ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال فترة الطوارئ 1992-1994، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (جامعة الجزائر: قسم الإعلام والاتصال، 2006)، ص 27.
15. عبد الرزاق مقري: التحول الديمقراطي في الجزائر، رؤية ميدانية، ص31.